

وقعة صفين

[551] قال: سألت أبا موسى وهو يطوف بالبیت فقلت له: أهذه الفتنة التي كنا نسمع بها ؟ قال: ابن أخي، هذه حيصة من حيصات الفتن، فكيف بكم إذا جاءتكم المثقلة الرداح، تقتل من أشرف لها، وتموج بمن ماج فيها. وقال الهيثم بن الأسود النخعي: لما تداركت الوفود بأذرح * وبأشعري لا يحل له الغدر (1) أدى أمانته وأوفى نذره * وصبا فأصبح غادرا عمرو (2) يا عمرو إن تدع القضية تعترف * ذل الحياة وينزع النصر ترك القرآن فما تأول آية (2) * وارتاب إذ جعلت له مصر * قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد: ودخل عبد الله بن عمر، وسعد ابن أبي وقاص، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم، وكانوا قد تخلفوا عن علي، فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم - وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صفين والجمل - فقال لهم علي: ما خلفكم عنى ؟ قالوا: قتل عثمان، ولا ندرى أحل دمه أم لا ؟ وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب، ثم دخلتم في قتله حين قتل، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم ؟ مع أنا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك. فقال علي: أستم تعلمون أن الله عز وجل قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفنى إلى أمر الله) ؟ قال سعد: يا علي، أعطني _____ (1) كذا ورد هذا العجز. وفي معجم البلدان (أذرح): " وفي أشعري لا يحل له غدر " وهذا العجز في هذه الرواية من بحر الطويل، والأبيات من الكامل. (2) صبا: خرج ومال بالعداوة. وفي الأصل: " وسما " وبدلها في معجم البلدان: " عنه وأصبح ". (3) في الأصل: " ترك القرآن فأول " وصوابه من معجم البلدان. (*) _____